رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | التعليق على كتاب العبودية)2(

علي عبدالعزيز الشبل

ويقال يدين الله ويدين بالله ان يعبدوا الله ويطيعوا ويغفروا له والعبادة اصل معناها الذل غير والعبادة نعم. الحمد لله هذا المجلس الثاني في مذاكرة التعليق على العبودية لشيخ الاسلام في هذه الجملة يبين الشيخ معنى العبادة من حيث الاصل - 00:00:03
اللغوي لا اشتقاقا ولكن دلالة ومعنى. لم يتكلف رحمه الله في الاصل الاشتقاق في اللغة لان هذا ما يترتب عليه كبير قائم وانما اتى الى الاصل الى المعنى اللغوي الدلالي في ان معنى - 00:00:43
عبد وتعبد ذل لا. من التذلل وذكر له المثال المشهور طريق معبد الاقدام سواء اقدام الغنم اقدام الابل اقدام البقر اقدام البشر كل ذلك بحسبه. والان لم جاء في الالات ذلل اي عبد لمن؟ السيارات. وهناك طريق معبد لمن؟ اطارات - 00:01:03
في طريق معبد للطائرات نعم نزولا وهبوطا. وهكذا. فهذا المعنى الدلالي لغة البحث في المعاني الاشتقاقية ما يتعرض له شيخ الاسلام الا اذا كان تحته طائر. كما ذكره في معنى الاله - 00:01:33
الهة هل هي مهموزة ولا من العلم؟ نعم. رحمه الله تعالى لكن اه هنا رجع رحمه الله الى ما قرره في مصنفاته الاخرى. من ان العبادة غاية الحب مع غاية الذل. كمال الحب - 00:01:53
كلما كمل الحب والذل كملت العبادة. وكلما نقص الحب ونقص الذل نقص فيما في نقصهما العبادة. وهذه ذكرها رحمه الله في الاصل الثاني التدميرية. فان الاصل ايش؟ ما يتعلق بالصفات والاصل الثاني العبادة. قال والعبادة - 00:02:23
هي كمال وعبادة الله كمال الحب والذل له. وهي قول ابن القيم وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما وعليهما فلق العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان ومداره بالامر ام رسوله لا - 00:02:53
والنفس والشيطان. نعم ثم العشق يقال تيم الله. اي عبد الله هذه المعاني في علائق القلب ومراتبه بسطها ابن القيم في مدارج السالكين في مفتاح دار السعادة وفي البدائع فذكر ان درجات المحبة عشرة اعلاها الخلة واخرها - 00:03:13
التطيب. هذه الدرجات تبين كمال الخضوع والحب لمن عبده فبعضها اعلى من بعض. فاعلاها الخلة الا يكون في قلب المخال الا خليله. ما في غيره ولهذا ابراهيم الخليل لما جعله الله خيلا له مقتضى ذلك الا يكون في قلبه - 00:04:03
ابراهيم غير الله. تعلق ابراهيم بعد ما كبر ولم يأته الولد الا في كبر وهذا من دلائل ان اول اولاد الخليل من؟ اسماعيل. وحب الولد يا اخواني في القلب خصوصا اذا جاء على كبر. نزل الامتحان. امتحان الله لخليله الا - 00:04:33
في قلبه الا واحد وهو الله. ما الامتحان بذبح اسماعيل الله اليه مناما ورؤيا الانبياء وهب. فان من اشكال الوحي ما يأتيهم على هيئة المنام رؤيا غير الانبياء لا تكون وحيا بحال من الاحوال. غاية ما يكون في رؤيا غير النبي اذا كانت صالحة مبشرة ان تكون - 00:05:03
رؤية مبشرة لا ينبني عليها لا اعتقاد. ولا احكام ولا اقوال. قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك. يعني هذا الوهم. وش قال الابن؟ قال يا ابتي افعل ما تؤم - 00:05:33
وهنا كله قول ما بعد جاء التطبيق. الله جل وعلا ان عبده ولهذا اذا اشتد الامر انفرج. وهذه سنة الله الشرعية. ان مع العسر يسرى ان مع العسر يسرا. فلما اسلم الزادح والمنبوح. ابراهيم وابنه عليهما الصلاة والسلام - 00:05:53
وتله للجبين ان لا وجه للارض. ليه؟ لان لا يرى وجه ابنه فيتخلف عن تنفيذ امر ربه. واجرى السكين على رقبته ناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وفدى الله الذبيحة اسماعيل بماذا؟ بالكبش العظيم فصارت سنة في - 00:06:23

بذبح الاضاحي. كثير من الناس يغيب عنها المعنى همه ايش؟ المقلقلة. اما الحميس اما هدأت ها والقلة من يستشعر معنى انه يشكر الله مع ان يعبده بالذبح له هذا المعنى كما في سائر العبادات الصلاة كثير منا يصليها عادة كون اللي يستشعر معنى العبادة - 00:06:53

قل مثلها في الوضوء. قل مثلها في حتى في المباحات. في الاكل والشرب اتيان الرجل اهل من يستشعر معنى العبادة يعظم درجاته وثوابه عند الله. نعم كما ولهذا لاحدكما في عبادة الله تعالى. نعم لا يكفي احدهما ما هو الخضوع - 00:07:23

او الحب. الاب يحب ابنه. يحب زوجته. خضع لهما لا. فلا تكون عبادة لكن لا صار مع حبه لزوجته خضوع لها. صار هنا معنى العبادة بقدرها. ولهذا من الخضوع للزوجة مع الحب لها - 00:08:03

يعق امه يقطع امه لاجل زوجته. هذا في معنى عبادته له وجد من يعبد الفرج في هذا المعنى من الجهة وجود احدهما موضوع يخضع للملك لشيخ القبيلة يخضع لرئيسه في العمل لقائده بالعسكرية - 00:08:23

لكن ما يحبه. والله يا قلبه يتغض عليه. ولا لا يا اخواني ما تكون عبادة. اذا وجود احدهما لا يجعل الامر عبادة حتى يجتمعان وقد اجتمعا في بر الوالد لابويه خضوعه لهما وقلن ان ذلك بامر بامر الله له - 00:08:53

نعم وان يكون الله معكم عنده من كل شيء. بل لا يستحق المحبة والخضوع التام عند الله. نعم المحبة والخضوع التام الى الكاملين. قد يقع محبة بس ما هي بكاملة. لا تجعلها عبادة. حبك للمال - 00:09:13

حب جبلي لكن اذا كان حبا تاما نافس عبودية الله بالحب. تعس عبد الدرهم تعش عبد الدينار تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميلة تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش. الخضوع - 00:09:43

قد يخضع لغير الله. خضوع الاحترام والاجلال بس ما هو بخضوع كان. اذا الكلام في الخضوع الكامل وهو التام الخالص والحب الكامل وهو التام الخالص. هذا لا يصحان الا لله. خضوع الصحابة للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:03

هل هو تام؟ الجواب لا. ليس عبادة. له عليه الصلاة والسلام. لما حصل من بعض ان رأى النبي تخرع له راكعا. من هو؟ معاذ بن جبل رضي الله عنه جاء من الشام - 00:10:23

فلما وافى النبي بعد سفره التجارة رأى النبي ركع له. والركوع يسمى عند العرب ماذا؟ سجودا قال ما هي يا معاذ؟ قال يا رسول رأيتهم يسمعونه في الشام لعظمائهم وانت احق من يصنع له. قال لو - 00:10:43

كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت من؟ ها؟ لامرت المرأة ان تسب لزوجها من عظم حقه عليها او ان المسألة انعكست الحين. الله يخلف. الله يخلف هنا غروة زمان كأهله واهله كما ترون. اذا هل بهذا الحديث يا شيخ؟ ليس فيه - 00:11:03

انه خضع للنبي الخضوع التام لكن لما جاء السجود هنا سجود تحية ما هو بسجود عبادة نهاه النبي من باب سد رائع حماية لحمى التوحيد وسدا لاصله صلى الله عليه وسلم كما فعله في مظاهره. فهنا - 00:11:33

ما حصل خضوع تام حصل خضوع لكن ناقص انما جاء بامر قد يجر الخضوع التام فسد النبي وحسن مادته. صلى الله عليه وسلم. ومثله منهج الثناء والمدح. حسم مادته. فانه في حديث مطرف ابن - 00:11:53

عبد الله بن الشخيري عن ابيه رضي الله عنهما قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني عامر فقلنا يا سيدنا وابن وعظيمنا وابن عظيمنا واعظمنا طولا. قال ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستهوينكم الشيطان. في رواية - 00:12:13

ولا يستدرجينكم الشيطان ويستدر بالهوى كما يستدير الكلف بصاحبه انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي فلما كان بعد الثناء يوصل لهذا حسن مادة عليه الصلاة والسلام. ترجم الشيخ رحمه الله الشيخ محمد على - 00:12:33

هذا الحديث في كتاب باب ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وشده كل طرق الشرك نعم قال وكلنا احب لغير الله محمدا فاسدا هذه قاعدة كما قلنا الشيخ يؤصل كل ما احب لغير الله فمحبته - 00:12:53

هذه قاعدة وتأصيل. كل ما احب لغير الله المحبة فيه فاسدة. وما عظم من غير الله فالتعظيم باطل. باطل واقع ولا شرعي باطل شرعا وباطل واقعا. من احب المال؟ وافرط في حبه هذا فاسد. يحمله على - 00:13:23

للظلم والبغي والاثم تعظيم غير الله تعظيم الجن مثلا عالم الغيب على هذا الحي على هذا الانس. فهذا التعظيم يخرج عن طوره الى ان يكون باطلا شرعا وواقعا. انما تخاف الخوف الطبيعي ما في مشكلة لكن ان يزداد الى خوف - 00:13:53
يرجى التعظيم فلا. نعم. قال الله تعالى قل ان كان هذا كالطاعة الطاعة والارظا لله والرسول ومثلها المحبة. شيسمى هذا رد النظيم لنظيره. وهو تنويع في التفريع. هذه التي اعدها الله في اية التوبة. قل ان كان - 00:14:23
ابائكم هذا واحد. وابناؤكم اثنين واخوانكم ثلاثة. وازواجكم اربعة وعشيرتكم خمسة واموال اختلفتموها ستة. وتجارة تخشون كسادها سبعة. ومساكن ترضونها ثمانية هذه مجموع ما يحب ويراد في الجبلة البشرية. احب اليكم - 00:15:13
الله ورسوله وجهاد في سبيله. لان الجهاد فرع من حب الله وحب رسوله وطاعتهما. فتربصوا قد ذكر هذه الامور الثمانية لانها هي مجاذب قلوب الناس واهتمامهم وفزعتهم وانتصارهم. كم مقال لبني اسرائيل ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم - 00:15:43
او اخرجوا من دياركم. الله ما كتب عليهم ذلك لكن يبين سبحانه ذلك لو انه حصل عليه ان يتعبدهم قتل نفسه بان يقتل اولاده واهله كلهم انفسهم. الثانية اخرجوا من دياركم دل على ان - 00:16:13
خروج الانسان من وطنه قسيما لنفسه. لان عليقة حب الوطن امر فطري جبل لي تمر على النواحي تشوف الرجال ساكن في اعلى جبل الحالة. لو تحزن عليه وتخرف ما يعي يوخر لان هذا صار ايش - 00:16:33
حديقة في قلبه ولو انا كتبنا عليه ويقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليلا منهم. من من يمتثل امر الله فيقدمه على امر نفسه ومراد نفسه. وهذا معنى جليل ذكره بعض السلف في العبادة ان - 00:16:53
مراد الله ومراد رسوله على مراد نفسه. ما يتأتى هذا الا لمن؟ حقق لله الحب حقق لله الخضوع والذل وهما العبادة. سدي يا عبد الرحمن ما جا النوم بدا يدبي شوف نعم قال رحمه الله - 00:17:13
والله ورسوله واما العباد وما يناسبها من التوتر والخوف قال الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى الجنة سواء بيننا وبينكم من كان عبد الله ولا نشرك به شيئا - 00:17:43
وقال تعالى فالكتاب بالله والرسول كقوله نعم الرضا بالله ورسوله كايتاء الله والرسول وكطاعة الله والرسول كله تفريع لاصل عبادة الله. فان عبادة الله ليس منها عبادة الرسول. حيث الرسول يدل - 00:18:13
على عبادة الله. اما طاعة الرسول من طاعة الله. فهذا فيه المعنى الخاص والمعنى العام. وآآ جنس الاعمال القلبية التوكل الخشية والرضا والمحبة لا تكون الا لله في الاصل تأتي فروع مثل المحبة. المحبة في القلب. تكون محبة مباحة والخوف في القلب. الخوف - 00:18:53
المباح فما كان بابه باب الطبيعة مباح وما كان بابه العبادة والتعظيم فيجرد الله وحده الخوف يخاف الانسان من السبغ. يخاف بعض الرجال من زوجته. قلت شذا منها؟ ها يخاف التلميذ من استاذه هذا خوف طبيعي يخاف من الحية من العقرب من الجن - 00:19:23
من الشبح طبيعي لكن اذا انتقل الخوف الى خوف السر في قلبه ان يظره او ينفعه. او انتقل الى خوف خظوع وهو نوع من مخاوف السر وقع هنا الشرك. نعم. واما - 00:19:53
كما قال تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل. وقال تعالى يا ايها النبي انزل الله من اتبع امير المؤمنين. ايمان المؤمنين نعم ذكر ذلك رحمه الله في تفسيره فان بعضا من المفسرين قال في قول الله جل وعلا يا ايها النبي حسبك الله ومن - 00:20:13
من المؤمنين. اية الانفال في اواخرها. قال اي ان الله حسبك والمؤمنين حسبك. يقول هذا غلط غلطا شنيعا. بسط في هذا الموضع. وان المعنى الصحيح ان الله حسبك اي كافيك - 00:20:53
اي كافيكم. لان الله قال في اية براءة وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله. ما قال وحسبنا الله ورسول الله. وانما قال حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله. ورسوله هل سيؤتينا من هذا الفضل - 00:21:13
يمده الله به. فالعبودية لله وحده. في افرادها وفي جنسها. نعم. وقال تعالى وتكريم ذلك ان العبد يراد به المعبد الذي عبده الله ودلله وبهذا الاعتذار المغفورون كلهم عباد الله والمؤمنون والكفار واهل الجنة - 00:21:33

وكلماته كما قال الله تعالى نعم هذي تسمى بعبودية الربوبية. فالخلق كلهم حيهم وجامدهم. انسيهم وجنيهم. مؤمنهم وكافرهم مربوبون لله. الله ربهم وهم عبيده بهذا المعنى. سمى عبودية ايش؟ الربوبية. لان الله قال وله - 00:22:03
اي اذعن وانقاد من في السماوات والارض طوعا وكره طوعا لمن كرها غير المؤمنين هم هم عباد لله مربوبون لله. شاءوا ام ابوا. هذي عبودية الربوبية. لكن الشأن في عبودية - 00:22:53
الالوهية من عبد الله طائعا مختارا مقدما عبادة الله على غيره على عبادة غيره. وهي التي يقول فيها ابن القيم رحمه الله في النونية هربوا من الرق الذي خلقوا له. فبلوا برق النفس والشيطان - 00:23:13
الرق هنا رق العبودية. نحن خلقنا لعبودية الله. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. هربوا من عبودية الله فوقعوا في عبودية النفس سواء انفسهم او غيرهم او عبودية الشيطان. هذي اسمها عبودية الالوهية - 00:23:33
نعم وهو سبحانه رب العالمين وخالقهم ورازقهم وموحدين ومميتهم ومقدم قلوبهم ومصلح ولا بخلاف فالمعرفة كما قال الله تعالى فانظر كيف كان عاقبة المفسدين الناس في الربوبية ثلاث مراتب. من يجحد الربوبية. وجحوده اياها ظاهرا لا باطنا - 00:23:53
كما يقع من عامة الملحدين. الان الدهرية الملاحدة ثم يذكرون خالق. ويجحد ربوبيته لله في الباطل. فرعون انا ربكم الاعلى. ما علمت لكم من اله غيري. انا لي ملك مصر وهذي الانهار تجد من - 00:24:53
حقيقة في قلبه وشو؟ يعلم انه شذوب بطون والله ما ما يملك ذرة من النيل مصر لهذا قال جل وعلا وجحدوا بها اي بربوبية الله ان تظمن ارسال موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام. واستيقنتها انفسهم ظلما - 00:25:13
وعلوا كيف علمنا انها استيقظت بخبر الله الذي يعلم ما في القلوب؟ وفي سورة مؤمن ال فرعون لما نادى فرعون هامان ان ابني لي صرحا ليش؟ لعلي ابلغ الاسباب اسباب - 00:25:33
اطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا. اسباب السماوات لاطلع الى الهي موسى واني لاظنه كاذبا. اذا ان جحدوا جحدوا في قلوبهم مسخرة ظلما وعلوا حملهم ذلك ليستدلوا عباد الله وهو الظلم والعلو والتكبر والتعالي والعجب - 00:25:53
ونوع اقر بربوبية الله له لكنه دخل ادخل معها غيرها بان الله ربه لكن اعتقد ان الجدي والبرج برج العذراء والثور والله من واحد ان البرج يؤثر في طبعه وحظه ونحسه وبسطه هذه ترى موجة الان - 00:26:23
تكتسي الشباب خصوصا عبر وسائل التواصل اه الاجتماعي الجديد. ايه انا برجي العذراء اذا انا في شخصيتي كذا وفي حالي كذا وفي سعدي كذا وفي بختي كذا. ويوجد للاسف من بعض المتفلسفة المتحلقة - 00:26:53
المتفقهة من يشنشن على هذا. غابت حتى عادت بعد هذه التواصلات المعاصرة او اعتقد ان البرج والنجم والكوكب والنوء هو الذي ينزل المطر اقر لله بالربوبية لكن جعل معه غيره. وهذا اشرك مع الله غيره في الربوبية. الثالث من اقر لله بالربوبية كله - 00:27:13
ثم اخضع لله العبادة. ومنهم من انحرف اقر لله الربوبية لكنصرف العبادة لغيره قال انا ما اعتقدت ان الشمس والحجر والقبر والنبي يخلق ويرزق لكن ذولا وسائط الى الله وسيلة - 00:27:43
توسل بالصالحين الى الله. فهذا وقعوا في دائرة الشرك في ايش؟ في العبادة وان كانوا يظهرون ربوبيته لله سبحانه. نعم. وقال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونهم كما يعرفون وقال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله - 00:28:03
فاذا وهذا العبد يسأل امره ويضرع اليه ويتوكل عليه لكن قد يطيع امره قد يعصيه لا تفرق بين اهل الجنة واهل النار. ولا نعم. لما اشرك مع الله ولو في فرد من افراد العبودية - 00:28:33
ووحد الله في بقيتها لن ينفعه توحيدا لما اشرك. كما قال في الكفار وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. صلوا لله لله حج لله عظموا حرم الله لكن ذبحوا بغير الله. او دعوا غير الله. وهذا يقع كما في الشرك - 00:29:13
يقع الان تجده مصليا صائما مزكيا لكن في شدة الحلكة وفي الضيق يا حسين مدد. يا سيدي عبد القادر هب لي ولد يا بدوي اغثني. ولو مرة واحدة. صرف فردا - 00:29:33
عبادة الدعاء او الذبح او اللجأ او النيابة لغير الله اشرف المشركين الاوائل مهوب يصلون يطوفون ويحجون ويتصدقون حتى انهم لا

يطوفون البيت بثياب عصوا الله فيها من تعظيمهم هل ينفعهم هذا؟ ما ينفعهم. منهم من بلغوا في الكرم والمروءة والشجاعة - 00:29:53

جوار مبلغها انت تنفعهم لانها ليست لله ما هي موحدة عبد الله ابن زيد ابن جدعان يا اخواني داعي حلف الفضول هل نفعه ذلك؟ وهو حلف لو دعي النبي اليه بالاسلام لاجاب. ولهذا في صحيح مسلم لما سألته عائشة عنه - 00:30:23

وهو ابن عم جده ابي قحافة. قال هو في النار. قالت يا رسول الم يفعل ويفعل ويفعل صاحب الجفل اقرب العرب طالع يا عائش انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. مثله حاتم. سيدي طي - 00:30:43

من اكارم العرب واجاويدها اقر له النبي بذلك ولهذا لما اطلق سفانه حيث قبضت عليها عينه عليه الصلاة والسلام قامت عجوز تتعرض له يا رسول الله غاب الوافد ومات الوالد قال من وافدك يا فانتاه؟ قالت عدي ابن - 00:31:03

قال الفار من الله ورسوله قالت مات الوالي ثم قال اطلقوها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق ومع ذلك قال كما روى البيهقي وغيره حاكم طلب شيئا فادركه. وشو؟ الذكر والرياء. بين قوسين - 00:31:23

اللي بدا الان يعود باشكال متنوعة في صور متعددة في مناحي مختلفة جماعهم حب الذكر والرياء والسمعة. ان يشاد به ويمدح. لم يرد به وجه الله. اراد والله جل وعلا عادل غير ظالم. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - 00:31:43

الحياة الدنيا مال جاه ذكر مدح نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها اي في الدنيا لا يبخسون. لا اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار. لانه قدمت لهم ما ارادوا في الدنيا. وحبط ما صنعوا وحبط ما - 00:32:13

مما يراد به وجه الله. نعم. واهل النار كما قال الله تعالى ان الله خالق وهم يعبدون غيره. قال تعالى وان سألتم ما خلق السماوات والارض لا يضرن الله. وقال تعالى - 00:32:33

قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيكونون لله مجموع هذه الايات في سورة يوسف وذي لقمان فالمؤمنون المؤمنين اي سورة المؤمنون تدل على ان العرب مقرون لله بالربوبية لكنهم مشركون مع الله في العبادة والالوهية. وهذا - 00:33:03

تكرر عند غير العرب كما سيأتي في كلام الشيخ عندهم تصوفه. الذين شهدوا الحقيقة الكونية وتعاموا عن الحقيقة الشرعية نقف عند هذا الموضع ونختم به هذا المجلس الثاني من مجالس آآ التعليق على - 00:33:43

الرسالة العبودية لشيخ الاسلام والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. استغفر الله بعد المغرب ان شاء الله الثالث بعد المغرب يوم عصر الجمعة تفرغ الاخوان دعاء الله والابتهال اليه وذكره. والحمد لله رب العالمين - 00:34:03

- 00:34:33